

Manifestations of Iranian Culture and Literature in the Poetry of al-Ṣanawbarī

Mohammad Hassan Amraei¹ 

1. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Lorestan University, Khoramabad, Iran. Email: Amraei.mh@lu.ac.ir

Article Info

Article type:

Research Article

Article history:

Received

Revised

Accepted

Published online

Keywords(3-5 words):

Comparative Literature,
Iranian Culture and
Civilization,
the Abbasid Era,
Al-Sanawbari.

ABSTRACT

Arabic and Persian stand as the two primary languages of Islamic culture and civilization, with a history of cultural exchange spanning centuries prior to the advent of Islam. From the incorporation of Persian loanwords into Arabic to the reflection of Iranian rituals and traditions in Arabic poetry, the pre-Islamic era exemplifies the interaction between the two languages. However, the presence of Iranian culture and civilization in Arabic poetry reached its zenith during the Abbasid era; this period witnessed an unprecedented flourishing of literary, cultural, and civilizational exchanges between Iran and the Arab world, resulting in the formation of a rich Islamic culture and civilization through the fusion of Iranian and Arab traditions. Al-Sanawbari is a distinguished Arab Shiite poet whose work was deeply influenced by Iranian culture and literature; his poems reflect various facets of Iranian culture and civilization, achieving a high level of excellence and refinement in terms of elegance, graceful movement, and expressive beauty. This article aims to explore the various aspects of Iranian culture and literature present in Al-Sanawbari's poetry through a descriptive-analytical approach. Grounded in the principles of comparative literature—specifically the French School—the study focuses on two main areas: a brief overview of Al-Sanawbari's scholarly and literary life, followed by an analysis of his poems to highlight specific manifestations of Iranian culture and literature within them. One of the article's key findings is that Al-Ṣanawbarī, possessing extensive knowledge of Iranian culture and literature, was influenced by various aspects thereof—particularly the invocation of Sassanid figures, references to Iranian cultural elements and customs (such as the ancient Nowruz and Mihragan festivals), and the use of Persian loanwords in his poetry—thereby demonstrating his profound familiarity with Sassanid culture and civilization. He also skillfully leveraged the political standing of Iranian ministers and families within the Abbasid court, praising them in poems dedicated to the Nowruz and Mihragan festivals.

Cite this article: Amraei, M. H. (2024). Manifestations of Iranian Culture and Literature in the Poetry of al-Ṣanawbarī. Journal Title, 5 (1), 1-20.

DOI: <https://orcid.org/0000-0003-0012-2836>



بدرست چاپ و انتشار

تظاهرات الثقافة والأدب الإيراني في شعر الصنوبري

محمد حسن امرائي

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان، خرم آباد، إيران، البريد الإلكتروني Amraei.mh@lu.ac.ir

معلومات عن البحث	الملخص
نوع البحث: علمي	تُعَدُّ العربية والفارسية اللغتين الرئيسيتين للثقافة والحضارة الإسلامية، وقد استمر التبادل الثقافي بينهما لقرون قبل ظهور الإسلام. فمن دخول الكلمات الفارسية إلى العربية، إلى انعكاس الطقوس والتقاليد الإيرانية في الشعر العربي، تُعَدُّ فترة ما قبل الإسلام مثلاً على التفاعل بين اللغتين العربية والفارسية. إلا أن ذروة حضور الثقافة والحضارة الإيرانية في الشعر العربي تعود إلى العصر العباسي، حيث ازدهرت التفاعلات الأدبية والثقافية والحضارية بين إيران والعالم العربي ازدهاراً غير مسبوق، وتشكَّلت الثقافة والحضارة الإسلامية الغنية من خلال اندماج الثقافتين الإيرانية والعربية. في المجال ذاته، يُعَدُّ الصنوبري شاعراً عربياً شيعياً نبيلاً أَلَقَّت مظاهر الثقافة والأدب الإيراني بظلالها على شعره؛ فتأثر في قصائده بمختلف مظاهر الثقافة والحضارة الإيرانية. ونال ما يكفي من الإجابة والكمال من حيث الأناقة وجمال الحركة أو التعبير. يهدف هذا المقال إلى التعرف على الجوانب المختلفة للثقافة والأدب الإيراني في أشعار الصنوبري بطريقة وصفية تحليلية. والمآثر الرئيسية لهذا البحث الذي بُني على مؤشرات الأدب المقارن والمدرسة الفرنسية، تتمثل في إلقاء نظرة عابرة على حياة الصنوبري العلمية والأدبية؛ ثمَّ تحليل قصائده والتعبير عن بعض تجليات الثقافة والأدب الإيراني فيها. ومن النتائج الرئيسة التي توصَّل إليها المقال هي أن الصنوبري، مع معرفة واسعة بالثقافة والأدب الإيراني، تأثر بمظاهرها المختلفة، لا سيما استدعاء الشخصيات الساسانية والإشارة إلى مظاهر الثقافة والعادات الإيرانية، مثل أعياد النيروز القديمة، وحفلة مهرجان، وتوظيف ألفاظ الفارسية المعرَّبة في شعره، إلى حيث أظهر إلمامه الخاص بالثقافة والحضارة الساسانية. وقد استفاد من الموقف السياسي للوزراء والعائلات الإيرانية من البلاط العباسي بأفضل طريقة وأشاد

الكلمات الرئيسية:

الأدب المقارن،

الثقافة الإيرانية وحضارتها،

العصر العباسي

الصنوبري

الإستشهاد: امرائي، محمدحسن، (٢٠٢٢). مظهرات الثقافة والأدب الإيراني في شعر الصنوبري. مجلة اللغة العربية وآدابها، ٢ (٤)، ٢٠-١٠.

DOI: <https://orcid.org/0000-0003-0012-2836>



الناشر: مؤسسه النشر والطباعة لجامعة طهران.

امرائي.

DOI: <https://orcid.org/0000-0003-0012-2836>

١- المقدمة

اللغتان العربية والفارسية هما اللغتان الرئيسيتان للثقافة والحضارة الإسلامية، وقد تم إنشاء التبادل الثقافي بين هاتين اللغتين لعدة قرون قبل ظهور الإسلام. بما فيه إدخال الكلمات الفارسية إلى اللغة العربية وانعكاس العادات والتقاليد الإيرانية في الشعر العربي، فإن فترة ما قبل الإسلام هي مثال على تفاعل اللغتين العربية والفارسية. لكن ذروة حضور الثقافة والحضارة الإيرانية في الشعر العربي تعود إلى العصر العباسي، حيث ازدهرت التفاعلات الأدبية والثقافية والحضارية بين إيران والعالم العربي أكثر من ذي قبل، وظهرت ثقافة وحضارة إسلامية ثرية تشكلت من اندماج الثقافتين الإيرانية والعربية. في العصر العباسي، تفاعل العرب مع العديد من الحضارات، وخاصة حضارتي إيران والروم. لقد اعتبر "فان فلوتن" (Van Flutten) و"ويلهاوزن" (Wellhausen) الإيرانيين المصدر الرئيس والأساسي للنهضة العباسية (الفاعوري، ٢٠١١م: ٦١٧). تم تنفيذ جزء من هذا النقل الثقافي من قبل الوزراء والمدرسين والكتاب والناس العاديين، وجزء آخر من قبل الشعراء الذين عاشوا في هذه الفترة (يراجع: دريائي، ١٣٩٢ش: ١٠٥). على سبيل المثال، خلال العصر الأموي، كان أول من تولى منصب الوزارة رجلاً يدعى أبو سلامة خليل، وهو والي إيراني. كما عين المنصور عباسي أبو أيوب المرياني، من قرية مريان في الأهواز، وزيراً. واحتفظ الإيرانيون بمنصب الوزارة فيما بينهم. وبالمثل، كان وزير المهدي إيراني أيضاً يدعى يعقوب بن داود. أما آل البرماكي وآل سهل، فهما مشهوران جد في العباسية. بعد هاتين العائلتين، تولى أحمد بن يوسف، ثم ثابت بن يحيى بن يسار الرازي، وكلاهما إيرانيان، منصب الوزارة. أُتيحت الفرصة للكتاب، بدورهم، للترقي إلى مناصب وزارية. وكان معظم الكتاب والأدباء من الإيرانيين الذين يتبعون الزي والسلوك الفارسي.

كان اختيار بغداد عاصمةً للعراق أحد العوامل التي ساهمت في دخول الثقافة الإيرانية إلى الإسلام. فقد هيمنت الحضارة والعادات الإيرانية على العراق، نظر لخضوع هذه الأرض، إلى حد كبير، للسيطرة الفارسية لفترة طويلة. كما أن أيوان كسرى، مقر الأباطرة الساسانيين، لا يبعد كثير عن بغداد. وما إن استقر العرب في المدينة، حتى وجدوا تنوع في الأطعمة والملابس ومستحضرات التجميل والآلات الموسيقية والشؤون الإدارية والأنظمة، لم يكن لديهم مصطلحات فارسية لوصفها في لغتهم. وقد استخدم العرب كلمات فارسية لتسمية الأشياء في مناسبات مهمة.

حصل حمزة أصفهاني على ثمانية كتب في تاريخ إيران من ثمانية مترجمين ومؤلفين إيرانيين عاشوا في العصر العباسي، وكتب كتابه (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء) بمقارنة نصوصهم.

يوجد اليوم العديد من الكتب العربية المترجمة ترجمة مباشرة من اللغة البهلوية. لكن الإيرانيين لم يكتفوا بالترجمة، بل اتخذوا من الثقافة الإيرانية أساساً لأعمالهم، وكتبوا مؤلفات قيمة باللغة العربية. كان لهذه المؤلفات أثر بالغ في العلوم والأدب والشعر والمفردات العربية، وساهمت في صقل فكر وذكاء الكتّاب العرب.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن بعض الأدباء العرب درسوا اللغة الفارسية للاستفادة من المصادر العلمية. ومنهم العقابي، الشاعر العباسي الشهير، الذي سافر إلى إيران ثلاث مرات واستفاد كثير من مكتبة مرو. وقد أقر بنفسه بضرورة استقاء المادة الأدبية من إيران والتعبير عنها ببلاغة اللغة العربية الغنية، أي أنه قدّم المحتوى الإيراني بأسلوب عربي. والعديد من الأقوال والحكم الحكيمة في اللغة العربية هي ترجمات لأقوال أردشير بابكان، وشابور، وأنوشروان، وبزرجمهر، وعبد الله بن مقفع. وقد شجع فضل بن سهل، وزير المأمون، الخليفة على استبدال الأسود بالأخضر، وأمر الحكام في كل مكان بارتداء الأخضر، وكان هذا اللون مخصص لبعض ملوك الساسانيين.

فمن هذا المنطلق، يعتبر الصنوبري من أهم الشعراء العرب في العصر العباسي الثالث، الذي تحمل جزءاً من عبء هذا النقل الثقافي والأدبي، ونقل جوانب مختلفة من الثقافة والحضارة الإيرانية إلى الثقافة والأدب العربيين من خلال كتابة القصائد العربية. لذلك فإن هذا المقال، يحاول أن يوضح بعض جوانب تأثير اللغة والثقافة الإيرانية على اللغة والثقافة العربية للعصر العباسي في شعر الصنوبري معتمد على مقارنة المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن. ومن أهم الأسئلة التي يحاول البحث أن يجيب عنها:

١. ما هو السبب وراء توظيف الثقافة والحضارة الإيرانية في شعر الصنوبري؟

٢. كيف استخدم الصنوبري جوانب تأثير اللغة والثقافة الإيرانية على اللغة والثقافة العربية في العصر العباسي؟

٣. وما المؤشرات الفعالة للثقافة والأدب الإيراني التي ظهرت تأثيرها في شعر الصنوبري أكثر وأبرز؟

يبدو أن أول شخص تأثر بالأدب الإيراني وكتب بشكل مستقل هو أبو منصور جوالقي أحد علماء القرن السادس الهجري الذي ألف كتاباً معنوناً بـ "المعرب من الكلام العجمي" المنشور في دمشق سنة ١٩٩٠م حيث احتوى على حوالي ٧٠٠ كلمة. وعمل آخر في هذا الصدد هو "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل" لشهاب الدين أحمد خفاجي كوفي، والذي كُتب في القرن الحادي عشر الهجري في منشورات عالم الكتب بمصر وهو في الواقع شرح على كتاب المعرب للجوالقي (السامرائي، ١٩٦٦م: ٤٦-٤٧). ومن بين المعاصرين أيضاً خصص أدبي شير «الألفاظ الفارسية المعربة» المنشور في دار العرب للبستاني ١٩٨٨م وعمر رضا كحالة «الألفاظ المعربة الموضوعية» الواردة في السنوات العشر الثالثة من مجلة العلمي العلمي العربي ١٣-٣٦٥ ٧٤هـ -- ١٩٤٦-١٩٥٥م وكذلك آذرتاش آذرنوش «راه هاي نفوذ فارسي در فرهنگ و زبان عرب جا هلي» الذي نشر في سنة ١٣٨٨ش في منشورات توس بطهران (طرائق التأثير الفارسي في ثقافة ولغة العرب الجاهليين) لهذا الموضوع. ومن بين الأعمال الفارسية الأخرى في هذا الصدد التي تستحق الثناء والذكر هي كتاب «فرهنگ و اثره هاي فارسي در زبان عربي» (قاموس الكلمات الفارسية في اللغة العربية) الذي كتبه محمد علي الإمام الشوشري وتم نشره في يوليو ١٩٦٨ في طهران من قبل "جمعية الأعمال الوطنية". كما تمت كتابة مقالات علمية تتماشى مع انتقال الثقافة والحضارة الإيرانية إلى الأدب العربي، مثل: «بررسی جلوه های فرهنگ و تمدن ایرانی در شعر مهیار دیلمی» (دراسة مظاهر الثقافة والحضارة الإيرانية في شعر مهيار الديلمي) (١٣٩٣ش) لعلي أكبر محسني وأبي ذر آراني، نُشرت في العدد ١٠ من مجلة دراسات في الأدب المقارن، ٢٠١٣. و «بازتاب فرهنگ و ادب ايران در شعر عبدالوهاب البياتي» (انعكاس الثقافة والأدب الإيراني في شعر عبد الوهاب البياتي) (١٣٩٢ش) لناصر محسني وسبيده أخوان ماسوله، حيث نُشر هذا المقال في العدد ١٢ من مجلة دراسات في الأدب المقارن، ٢٠١٣. و «بازتاب فرهنگ و ادب ایرانی در شعر ابن رومي» (صدى الثقافة والأدب الإيرانيين في شعر ابن رومي) (١٣٩٧ش) لسهيلا عيداني جواد و سعدون زاده، نُشر في العدد ٢٩ من مجلة دراسات في الأدب المقارن، ٢٠١٨. وغيرها من الدراسات القيمة التي ربما جاءت بأشياء مهمة عن هذا الصدد، فاتتها أشياء أخرى لا تقل أهمية عنها، ورغم ذلك لم نعثر على دراسة شاملة مركزة لموضوع المقال: "صدى الثقافة والأدب الإيراني في شعر الصنوبري" - في حدود ما نعلم-. يكشف هذا البحث أن صورة الفرس الثقافية والحضارية قد برزت في شعر الصنوبري، بجميع ميزاتها الفكرية والتاريخية، لذلك يتناول أسباب نزعة الشاعر إلى الثقافة الفارسية رغم أحاسيسه القومية، ويتوقف عند تجليات الأثر الثقافي الفارسي في شعر الصنوبري، وكأنّه من أبناء إيران الذين يهتمون بتراثهم التاريخي والاجتماعي على نمط الشعر.

يُعدُّ اكتشاف الروابط الأدبية لمختلف البلدان والأمم أحد الموضوعات التي أثّرت في مجال الأدب المقارن. لقد كان التفاعل الثقافي بين الأمم أحد النتائج الرئيسية للتواصل منذ فترة طويلة ولعبت "اللغة" كعنصر رئيس للثقافة دائم دور أساسي في هذا التفاعل. تُعدُّ مجموعة الأعمال المكتوبة النبيلة لأمة ما أحد أهم العناصر التي تتأثر بالتفاعلات الثقافية بين الدول والأمم. ولهذا السبب، يصبح مفهوم "الأدب العالمي" ذا مغزى في دراسات الشعراء والكتاب وباحثي الأدب، بعد هذه التأثيرات والتأثرات. وبالتالي ظهرت فروع من النقد الأدبي تسمى "الأدب المقارن". الأدب المقارن هو فرع من فروع الأدب يدرس العلاقات الثقافية بين الأمم من خلال الأدب، هذا العلم، على الرغم من أنه يمر وقت طويل منذ نشأته (١٨٢٨ حتى اليوم)، فقد شهد العديد من التغييرات والتحولات في المجتمعات العلمية في اتجاه نموه وتطوره، ويشهد على ذلك وجود العديد من المقالات والكتب. فالنقد المقارن، في جوهره، دراسة عابرة للثقافات من خلال الأعمال الأدبية التي تُعدُّ خير رمزٍ وتجسيدٍ لأي حضارة. لذا، إذا أردنا إجراء مقارنة بين التراث الأدبي للشعبيين، يجب أن يكون هناك لقاء ثقافي بين الحضارتين في الماضي أو الحاضر. يمكن أن يكون هذا اللقاء بسبب العلاقات الجغرافية والتاريخية أو حتى الهيمنة العسكرية.

اختلف نوع موقف الباحثين تجاه الأدب المقارن منذ البداية وحتى الآن، مما أدى إلى مجالات بحثية مختلفة؛ حتى أن كل من هؤلاء الباحثين، يفكر أحياناً في اختلاف اللغة ويثبت الارتباط التاريخي، ويفكر أحياناً في ارتباطها بالتخصصات الأخرى، بعبارة أخرى، فإن الاهتمام ببعض مؤشراتهما، وتجاهل البعض الآخر، أدى إلى ظهور تعريفات ونظريات ومدارس مختلفة، وعلى رأسها المدرستان الأساسيتان، الفرنسية والأمريكية، وغيرها من الاتجاهات الحالية كلها تتأثر بهما. يعتقد منظرو المدرسة الفرنسية أن الأدب المقارن هو فرع من تاريخ الأدب الذي يدرس العلاقات الأدبية بين الأمم والثقافات المختلفة. يمكن القول أن الأدب المقارن في جملة واحدة يفحص تأثير وتأثيرات الأدب من خلال التركيز على المبدئين الرئيسيين للاختلاف اللغوي بين لغتين. في المجال ذاته، كانت هناك علاقة متبادلة بين الإيرانيين والعرب منذ العصور القديمة (إيران القديمة والعرب الجاهليين). ولكن في العصر العباسي، وجد هذا التأثير مساحات أوسع. ومن أهم مظاهر تأثير الثقافة الإيرانية على الثقافة العربية موضوعات مثل: طريقة تفكير الإيرانيين، وتوظيف العديد من الكلمات الإيرانية، والأمثال والحكم، والموسيقى والغناء، وكذلك إقامة ديوان الإنشاء ورواج مبادئ كتابة الرسائل والخطابات. يعترف المفكر العرب الكبير ابن خلدون أن معظم علماء المسلمين هم من إيران (ابن خلدون، ١٣٧٥ش: ١١٤٨/٢). إن الحضور الغزير والمؤثر للإيرانيين في مختلف مجالات الثقافة والحضارة الإسلامية جعل الباحثين يعكسون هذا الحضور المثير للإعجاب في أعمالهم. ومع وجود عائلات إيرانية مؤثرة في البلاط العباسي مثل النوبخت والبرمك والسهل في مجال العلم والسياسة، تضاعف الجهد المبذول لخلق أرضية للتوجه نحو العادات والتقاليد والسلوك الإيراني (فروخ، ١٩٨٠م: ١٧١). وخلال هذه الفترة كان للإيرانيين، بسبب حضارتهم العميقة الجذور، التأثير الأكبر على مظاهر الحضارة الإسلامية (محسنينيا، واخوان ماسوله، ١٣٩٢ش: ٩٨). تعتبر دراسة الصلة بين الأدب الإيراني والعربي ودراسة جوانبها المختلفة من أهم فروع الأدب المقارن.

بدون مبالغة يمكن القول إن التأثير المتبادل الذي كان قائمًا بين آداب الشعبين الإيراني والعربي لفترة طويلة لم يتشكل بين آداب دول العالم الأخرى.

٣- التحليل الموضوعي للبحث

يتناول هذا القسم من المقال الجوانب المهمة لتأثير الثقافة والحضارة الإيرانية على شعر الصنوبري.

١-٣- مظاهر الثقافة والأدب الإيراني في شعر الصنوبري

إن التأمل الموجز في شعر الصنوبري سيساعدنا على فهم إيران وخصائصها الثقافية والأدبية واللغوية في شعره. هناك العديد من مكونات الثقافة والحضارة الإيرانية العميقة الجذور، والتي تشمل العديد من الإشارات إلى الرسوم والعادات الإيرانية (التقاليد الثقافية) والإمام بالأغاني والموسيقى الإيرانية وتوافر الكلمات الفارسية المعربة في شعره وكذلك استحضار الملوك والشخصيات الإيرانية الكثيرة التي وردت في أشعاره. كما أنه هناك عديد من الإشارات إلى العادات والتقاليد الإيرانية في العصر العباسي، حيث كان معظم الشعراء يشيدون بالحكام ويستفيدون من هداياهم بمناسبة الأعياد الإيرانية مثل نوروز ومهرجان (الجاحظ، ١٤٢٣ق: ٢٣٨).

٢-٣- الاحتفال بالنوروز

جميع عادات وتقاليد نوروز لها أصل قديم وهي مثيرة جد للدراسة من وجهة نظر المعرفة الأنثروبولوجية. اعتقد الإيرانيون أن مصير الإنسان والعالم في العام المقبل سيتحدد في النوروز. عيد النوروز أقدم من زرداشت والديانة الزرداشتية بكثير جد؛ قيل أنه في هذا اليوم أجرى زرداشت محادثة سرية مع الله وفي هذا اليوم توزع الحظ الجيد على أهل الأرض ولهذا يسميه الإيرانيون يوم الرجاء (كريستن سن، ١٣٦٨ش: ٤٨٠). بعد الغزو العربي الإسلامي وهزيمة القوات الإيرانية في نهاوند، والزوال النهائي للإمبراطورية الساسانية؛ حيث هناك الكثير من الإيرانيين يتعاونون مع جيش الإسلام، ترافق الاحتفال بهذا الاحتفال الوطني القديم مع عمليات القتل والتعذيب وتدمير العائلات. لكن الإيرانيين حافظوا على لغتهم وموسيقاهم وعاداتهم وتقاليدهم، واحتفلوا بالنوروز بشكل خاص تحت الحقول والأقيية (صيادي نجاد وعبدالله، ١٣٩٥ش: ١٧٢). حتى أخير، خلال خلافة العباسيين، تأثر العرب بالإيرانيين، وبينما قبلوا العديد من التقاليد والعادات الإيرانية، قبلوا أيضًا الاحتفال بالنوروز. ولحسن الحظ، تأثر العرب بحضارة الإيرانيين وعصورهم القديمة لدرجة أن النوروز أصبح أحد أكثر الأعياد الإسلامية ميمونة. وهكذا، بعد الإسلام، أقيم هذا الاحتفال باحتفالات رائعة في جميع أنحاء إيران. لقد أشاد عباس محمود العقاد بعيد النوروز باعتباره عيد إنساني وعالمي، قائلاً إن هذا العيد قد انبثق من إيران ثم نُشرت أضواؤه إلى مناطق بعيدة من العالم. كم في مصر، من لا يزال يحتفظ بذاكرتها، والهنود الذين أبقوه حي، وكم من الأدب العربي غناها في القصائد والأغاني، من شعر البحتري إلى نثر ابن العميد (نقلًا عن الرائي، ١٣٨٩ش: ١١٦). وهناك في أعمال الأدباء والشعراء والكتّاب العرب والشعراء الإيرانيين أمثلة كثيرة

وجميلة في وصف النيروز وتهنئته تعرف بالنيروزيات؛ حيث أهدوا العديد من القصائد للاحتفالات الكبيرة والوطنية للإيرانيين ، ويعتقد أنه في هذا اليوم الميمون سيستفيد الجميع من هداياه المباركة. ويرى الصنوبري أن هذا اليوم هو بداية للمرح والألعاب ، والاستمتاع بالأكل والشرب ، والاستمتاع بالضوء والأغاني والموسيقى والغناء في منزل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

هَاتِهَاتِ الْكَبِيرِ الْكَبِيرِ	يَوْمَ شَمْسٍ فِي عَقَبِ يَوْمٍ مَطِيرِ
يَوْمَ سَبْتٍ وَالْيَوْمِ أَوَّلُ نَيْسَا	نَ وَيَوْمَ الْنِيرُوزِ يَوْمَ السَّرُورِ
زُوجَ الْمَاءِ فِيهِ بِالْقَهْوَةِ الْبَكِ	رَ وَكَانَ النَّشَارُ مِنْ مَنْثُورِ
فَاصْطَبَحَهَا فِي الدَّارِ دَارِ عُبَيْدِ الْ	هَ دَارَ أَضْحَتْ عُرُوسَ الدُّورِ
إِنَّمَا أَنْتَ يَا أَمِيرِي أَمِيرُ الْ	قَصْفِ وَالْعَزْفِ بِلَ أَمِيرِ الْأَمِيرِ

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٨٤)

يمتلك الصنوبري شعور رومانسي ، وربما يكون الميل نحو الطبيعة والزهور والنباتات قد غرس جذور المذات الحسية والروحية على مستوى عالٍ من الأهمية في تكوين شخصيته. إن الشاعر من خلال الاحتفال بصباح عيد الفطر ، يصف النبيذ الأحمر وأنواع النبيذ المختلفة وفرحة التواجد مع ممدوحه في هذا اليوم المبارك ، حيث توجد أنواع مختلفة من المشروبات بأوعية مختلفة في هذا اليوم الميمون ، حيث يقول في الروض:

كَأْسُ مَنْ الْإِبْرِيزِ	فِي رِيحِ مَرْمَاحُوزِ
بَاكَرْتَهَا بِأَمِيرِ	عَلَى الْقَلُوبِ عَزِيزِ
مَا زَالِ يَجْمَعُ فِي الْمَزِ	جَ بَيْنَ كُنُوبِ وَكُوزِ
مَاءٌ وَنَارٌ فَقُلْ فِي الْ	مِيلَادِ وَالنَّيْرُوزِ
حَتَّى تَرْكُنَا قَمِيصَ الدِّ	جَ بَيْنَ بَغِيَّةِ دُرُوزِ

(المصدر نفسه: ١٢٤)

يركز الشاعر على إخفاء الأمر من الدروز الذين كانوا يسمون أنفسهم موحدين ، وهم مجموعة عرقية دينية عربية تعتمد على العلوم السرية والتوحيد وتتأثر بأفكار الفلاسفة اليونانيين ، وخاصة أفلاطون وأرسطو (ايماني ، ١٣٨٠ش: ٥٥٨). لا يفوتنا أن هذه التفاصيل ، إن دلَّ على شيء فإنما يدل على مخزون الشاعر الثقافى والتاريخى الثرى بالنسبة للإيران القديمة. إن الدروز يحتفلون بالعديد من المهرجانات والأعياد الدينية خلال العام ، بما في ذلك عيد النوروز (رأس السنة الدروزية) وعيد الجلوس (عيد الغدير) وعيد الأضحى. تتضمن هذه الاحتفالات الصلوات الدينية والطقوس الخاصة والاحتفالات المجتمعية.

تعتبر حفلة النيروز من أهم الاحتفالات الإيرانية التي حاول الفرس جاهدين توعية العرب بضرورة إقامتها. ولكي يظهر الصنوبري أهمية هذا العيد عند العرب ، فقد أحضره إلى جوار العيد الإسلامى العظيم وهو "عيد الأضحى" ، وأثنى على عظمة ممدوحه ابن أخ الإمام الصغير عبد

الرحمن بن عبيد الله الهاشمي ، وذكر جوده وتضحياته للناس في هذا اليوم العظيم ، وهو يؤمن بأنه هو العيد نفسه للناس ، حيث يستفيد الأغنياء والفقراء كلاهما من ابتزازه في هذا اليوم ،
قائلا:

تسريل عبيد الله سربال نعمة	مُجَدَّة تَبَلَى بها جِدَّة الدهر
وَعِشْ لبناء الجود والمجد آخذ	بهذا وهذا مأخذ الشمس والبدر
طلعت على الأضحى بأيمن طالع	فضحى الغنى في وقت ضحيت
فأصبحتما عيدين هذا لمجد	وجدوى وهذا للصلاة وللنحر

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٧)

وذكر أبو ريحان البيروني في كتاب "الآثار الباقية" أن «الديانة الساسانية في هذه الأيام كانت بحيث يجلس الملك يوم النيروز ويكرم طبقات مختلفة من الناس حسب رتبهم ومكانتهم» (البيروني ، ١٣٩٢ش: ٣٨٤). استمرت هذه العادة الإيرانية حتى العصر العباسي ، وفي معظم أشعار شعراء هذه الفترة ، وخاصة الصنوبري ، كان وصف النيروز ملحوظ جد . يمكننا قوله إنَّ النيروز هو كنز من التقاليد الممتعة التي لها تاريخ طويل ، يرجع أصل عيد النوروز إلى تقاليد الديانة الزرادشتية لكن الاحتفال بهذا العيد بقي حتى بعد الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس واستمر إلى يومنا هذا. يستمر هذا العيد بكل تقاليده وعاداته في فتح طريقه عبر تقلبات التاريخ ومن خلال الأحداث العظيمة.

٣-٣. الاحتفال بالمهرجان

المهرجان أيض هو أحد أقدم وأروع الاحتفالات للإيرانيين ، وبعد النيروز كان أكبر حفلة للإيرانيين القدماء. قد تكونت كلمة "مهرگان" الفارسية من كلمتين "مهر" والتي تعني الشمس واللاحقة "گان" بمعنى "الحفلة" والتي عُرِّبت في شكل "المهرجان" (الحموي ، ١٤٠٨ق: ج ٢، ٢٣٢). في العصر العباسي ، كان الشعراء غالب يختارون مناسبات مختلفة ، مثل النيروز ، والمهرجان ، والسدة ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى لشعرهم. لأنه في مثل هذه الأيام ، كان الملك أو الأمير وكذلك الخليفة أكثر كرم وقدم المزيد من الهدايا للشعراء والتقى الناس وجه لوجه؛ لذلك ، يعتبر الصنوبري حفلتي النيروز والمهرجان وقتا للاقتراب من الملوك الساسانيين ، ويعتقد أن هذه الأيام هي موسم البركة والنعمة لمن يتوقعون الإحسان من ممدوحهم:

بهما بالسرير والإيوان	ويحق النيروز والمهرجان
والذي تأملون في نار كوشي	دونار الخبراء بالكاريان
لم تأبى إن تستشف يد الأل	حافظ ديباج خدك خسرواني
في قضايا كسرى أبرويز هذا	أم وصايا كسرى أنوشروان
ما أرى الموبذان يرضى بهذا	ان رجعنا فيه إلى الموبذان

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٥٢)

يشير الشاعر في هذه القصيدة إلى معبد نار على قمة جبل "الكوشيد" بين فارس وأصفهان ، منسوب إلى كيخسرو وسمي باسم "نار كوشيد". ذكر حمد الله المستوفي القزويني معبد النار هذا وأطلق عليه اسم دير كوشيد (معين ، ١٣٩٦ش: ٢٣٩). ثم في نفس الوقت ، يلمح إلى سيطرة أتابكان من فارس على هذه الأرض ، حيث شكلوا هناك سلالة حاكمة تُسمى ملوك "شبانكاره" ومنهم فريق "رم الكاريان" في المناطق الشرقية من فارس ، الذين حكموا من ٤٤٨ إلى ٤٥٦ هـ ، وعاصمتهم كانت مدينة "كشناد" وكانوا من عشائر فارس الكردية (ابن بلخي ، ١٣٧٤ش: ١٦٤). يعتبر الصنوبري في القصيدة هذه ، حفلة المهرجان التي كانت يوم مهم لدى الملوك الساسانيين ، ويعتقد أنه في هذا اليوم يلتقي الناس بالملك عن كثب. يمكن قوله إن الصنوبري لقد أولى اهتماما خاصا بالمهرجانات والنيروز الإيرانية. ومظاهر عظمتها في ديوانه ملونة للغاية وتستحق التأمل؛ حيث اعتبر هاتين الحفلتين الكبيرتين مليئتين بالفرح والعظمة والجمال والروعة.

٣-٤- الإمام بالملابس الإيرانية

كان فتح الأبواب لثقافة وحضارة الأمم الأخرى من أكثر القضايا وضوح وأهمية في العصر العباسي ، وبالتالي تأثر الحكومة العباسية بثقافات وحضارات العالم المختلفة. في غضون ذلك ، لعب الإيرانيون دور أكثر فاعلية بسبب خلفيتهم الثقافية القديمة. وقد أطلق عليهم العباسيون الذين أتوا للعمل بمساعدة الإيرانيين ، اسم "أبناء الدولة" تقدير لخدماتهم (الجاحظ ، لاتا: ج ٢ ، ١٤٥) كان أبو مسلم الخراساني (١٠٠-١٣٧ هـ) أحد القادة الإيرانيين الذين لعبوا دور محوري في الإطاحة بالأمويين ووصول العباسيين إلى السلطة. وقد اندلعت ثورته في البداية باسم نصره آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وبنية الإطاحة بالأمويين ، وكان أول مؤيديه من الشيعة؛ إلا أن العباسيين استولوا على السلطة في نهاية المطاف وقتل أبو مسلم على أيديهم. كان معظم المسؤولين في البلاط العباسي من الإيرانيين. لذلك أصبح من الشائع ارتداء الملابس الإيرانية في بلاط الخلفاء والأمراء. ولم يمض وقت طويل ليتبع العباسيون الإيرانيين تدريجياً فيما يتعلق بالملابس (الحوبي ، ١٩٧٨م: ١٢٦) يعبر الصنوبري عن "القبة الإيرانية" بـ "تاج" في البيت التالي ويقول:

أليس الفص للرخات م مثل التاج للراس

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٥٢)

وكان "الرداء" أيضاً ثوب يغطي الجسم كله؛ حيث يتم ارتداؤه فوق الملابس الأخرى في العصر العباسي (أدىشير ، ١٣٦٨ش: ١٦٧). وقد عكس الصنوبري هذا النوع من الملابس الإيرانية في شعره مرار ، نحو:

فتى إذا مرَّ مرَّ مرتدي رداءً بزَّ بالشرِّ قد طُرِّز

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٣٥)

إنَّ الرداء هو لباس خارجي فضفاض. على عكس القباء أو المعطف الفضفاض ، عادةً ما تحتوي الأردية على أكمام.

والقرطق أو القرطة هي اسم فارسي معرب في الأصل من «كرته» و«كرتك» بالفارسية وجمعها هو القراطق (قَ طَ) ، وهي ثوب من طبقة واحدة بدون بطانة ، تقول له العوام شاية (ابن منظور (لاتا: ٣٢٣/١٠) ، يقول الصنوبري:

طاف في قُـرطِقٍ وقد عقد الزن ارَ من فوق خصره تسعيناً

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٥٣)

القرطق (بضم القاف ، معرب كرفته الفارسية؛ كُـرُتًا بالأردية (قباء كان أهل جنوب آسيا يلبسونه في الأصل قبل أن ينتشر في بقية المناطق.

٣-٥. الإلمام بالموسيقى والغناء الإيرانيين

تعود معرفة العرب كذلك بالأغاني والموسيقى الإيرانية إلى أيام إيران القديمة. مع ظهور الإسلام واختلاط العرب بأمم إيران والروم أخذوا الموسيقى من هذه الأمم. لأن الموسيقى لم تكن بحاجة إلى ترجمة مثل العلوم الأخرى ذات الصلة. لذلك يمكن القول إن الموسيقى هي أول ما لفت انتباه العرب عند دخولهم الحضارة الساسانية العظيمة (زيدان ، ٢٠٠٥م: ج ٢ ، ١٤٧). وفي العصر العباسي ، انتشرت معرفة العرب بالموسيقى والأغاني الإيرانية. استخدم الصنوبري ، متأثر بالعواطف الروحية في قصائده ، الكثير من المصطلحات المبهجة وغالب ما صور مثل هذه المشاهد العاطفية مع آلات الموسيقى والغناء ، بشكل أكثر جمالاً:

إذا الهزاران فيه صَوْتًا فهما السُّ رَنّايُ والنّايُ بل عودٌ وطنبور

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٣)

في المقطع أعلاه ، كانت آلات السرناي والناي والعود وطنبور كلها من الآلات الموسيقية الإيرانية وهي الكلمات فارسية الأصل أصبحت معربة؛ حيث وجدت طريقها إلى شعر الشاعر. وهذا إن دلت على شيء فإنما يدل على وعي الشاعر بالآلات الموسيقية الإيرانية. الناي من آلات الموسيقى لدى الإيرانيين القدماء (وخاصة الساسانيين). ويسمى في اللغة العربية "القيثارة". والسرناي: آلة موسيقى إيرانية تُعرف أيضاً بالنّاي الروماني. وفي كتاب "مروج الذهب" ، يذكر المسعودي ، الآلات الموسيقية في العصر الساساني على النحو التالي: "الناي ، والطنبور ، والكرناي ، والقيثارة" ، ويضيف أن "الإيرانيين كانوا يغنون بالعود والقيثارة ، وهاتان الآلتان من آلاتهم".

لم تكن التجمعات الغنائية في العصر العباسي دون مماثلة لتجمعات الغناء والموسيقى في العصر الإيراني القديم. اعتاد الملوك الساسانيون الاختباء خلف ستارة عند الغناء وعزف الموسيقى ، كما اتبع الخلفاء العباسيون ملوك إيران. يقول شوقي ضيف: «كان الناس يحتفلون بعيد النيروز والمهرجانات الإيرانية. ويتحولون الخلفاء إلى الموسيقى كما كان قد لجأ إليها الملوك الساسانيون في الماضي. ويرى أبشيهي أن ملوك إيران كانوا يرفهون عن الحزينين ويمنع المرضى من التفكير والتخيل بأغاني سعيدة ، وقد أخذ العرب هذا المفهوم من الإيرانيين» (١٤١٩ق: ٦٠).

يقول الراغب الأصفهاني إنّ الإيرانيين يعتقدون أن «نغمات العود اقتبست من صوت باب الجنة ، ولهذا السبب يسمون العود بالفارسية "بربط " أي باب النجاة» (الراغب الإصفهاني، ١٤٢٠ق: ج ١ ، ٨٢٢). تحدث الصنوبري كثيرا عن الآلات الموسيقية الإيرانية وتجمعات الفرع والسعادة ، قائلا:

أيا ساقِي الخمرِ لا تُسَنّا ويا ربةَ العودِ حُتّي الفنا

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٥١)

ويقول كذلك:

أرى الشّامَ جَـادَ بـتـفـاجِـه لنا والعراقُ بـأـتـرُجّـه
إلى لازودٍ وفـيـرُوزِج وماذينج اللّونِ إسـرـنـجـه
فمـن مـتـلـو عـلـى نايـه ومـن مـتـثـن عـلـى صـنـجـه

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٣١)

الأترج أو التـُـرنـج أو الكباد (الاسم العلمي: Citrus medica) نوع من النباتات يتبع جنس الليمون. في الروايات القديمة ، كان يُزرع في إيران القديمة ، وفي منطقة سوسة بالخليج الفارسي عام ١٧٠٠ قبل الميلاد. ولكن بعد هزيمة الإسكندر الأكبر من الإمبراطورية الفارسية وانسحاب جيشه ، وصلت بذور هذه الفاكهة إلى أوروبا الغربية وانتشرت بكثرة. اللّازورْد أو العَوْهَق هو فـلـزّ سماوي الزرقة يستخدم للزينة ويعتبر من الأحجار الكريمة ، كلمة لّازورْد هي كلمة ذات أصول فارسية تمت إضافتها للغة العربية. ثم انتقلت الكلمة من العربية للاتينية (lazulum) ومنها إلى بقية اللغات الأوروبية. كما كان يسمى عند العرب القدماء بالعَوْهَق. حجر الفيروزج معرّب "فيروزه" بهلوي الأصل يتركب من خضرة وزرقة ، وأجوده الأرزق الصّافي الذي يجلب من خراسان وبالتحديد جبال نيشابور ، ومن خواصه أنّ صاحبه لا يموت غرق ولا بالصاعقة ، ولبسه وحمله يقوّي القلب ويمنع الخوف ، ويدفع عين السوء عن حامله. كلمة "ماذينج" ، وهي الكلمة الفارسية المعربة التي تعني "باد پيـج" ، هي كلمة إيرانية ذات جذور فارسية وترتبط بعلم الأرض. الناي ، تلك الآلة الشرقية العريقة ، ليس مجرد أداة موسيقية ، بل هو جسرٌ يربط الإنسان بروحه ، ويعبر عن مشاعره بصدق لا مثيل له. إن آلة السنج هي في الأساس القيثارة الفارسية (وهي نوع قديم جد من الآلات الوترية) التي تُرجمت إلى اللغة العربية وتم تعريبها.

يمكن قوله إنّ شعر الصنوبري تمتع بروح الطبيعة الإيرانية كثير . إلى الحد الذي سجل الشاعر في ديوانه أسماء ترنج واسرنج وماذينج الفارسية الأصلية المعربة في شعره. كما أننا نرى الكثير من أدوات التسلية والترفيه والموسيقية في شعره ، ومعظمها مأخوذ من اللغة والأدب الفارسيين ، وشعر الصنوبري مفعم بالمصطلحات الموسيقية والأسماء الفارسية الأصلية.

٣-٥- ذكر أسماء ملوك إيران القدماء والشخصيات والسلالات الإيرانية

تتكون الأحداث والتطورات التاريخية من العناصر التي تشكل شخصية كل إنسان ، وتجعله يعتز أو يندم على ماضي أمته. يمكن للعمل الأدبي أن يؤسس هذه الصلة بين الجمهور والتراث التاريخي؛ لأن التاريخ ، بكل تقلباته ، لديه القدرة على تجديد وتكرار نفسه. يعتبر استدعاء الشخصيات التاريخية في الأدب إحدى الطرق التي يتواصل بها الكتاب مع التراث التاريخي والثقافي (الشمالي ، ٢٠٠٦م: ٢٢٧). قدم الصنوبري في بعض قصائده أجزاء من تاريخ إيران القديمة بطريقة فنية للجمهور والمثقفين ، واستحضر الشخصيات التاريخية من الحضارات الإيرانية القديمة ، واستخدمها بأسماء أو ألقاب أو بعض الأحداث المهمة في حياتهم؛ حيث أنشد الكثير من القصائد الجميلة في مدح الملوك والشخصيات الإيرانية القديمة والسلالات الإيرانية وغيرها ، في مناسبات مختلفة ، لا سيما تهنئة نوروز ومهرجان. نلتقي في ديوانه بعدد من أسماء الملوك مثل: سابور ، فيروز ، هرمز ، أنوشيروان ، بهرام جور ، يزجرد ، إلخ ، ويرجع ذلك إلى معرفة الصنوبري وارتباطه بالثقافة الإيرانية القديمة. في المجال ذاته ، لقد أدرك الشاعر تمام الصراع الديني بين الزرادشتيين والمسيحيين ، والذي كان السبب الرئيس في حرب بهرام جور مع الرومان في بداية حكمه ، حيث يقول:

حتى إذا رام الزهاب موليـ	وجد الرحيب من المذاهب ضيقاً
وأوان جاش الروم لم يترك لهم	جأش يتارك أفكلاً أو أولقا
ركبوا الجبال الصم فانهالت	من خوف وقعته كما انهال النقا
شرع ابن يحيى النفرى مناقب	أخذت عليه بالشرعية موثقاً
لو كان في زمن المرازبة الأولى	داوت حلومهم الزمان الأخرقا
أنساهم بهرام جور تدفق	عند الخطوب ويزدجرد تبعقاً

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٣٥٠-٣٤٩)

استحضر الصنوبري قصة بهرام جور ويزجرد الأول من ملوك ساسانيين؛ حيث قد بدأت هذه القضية بموت يزجرد الأول ، والد بهرام جور ، عندما توصل شيوخ ونبلاء إيران القديمة إلى جانب المرازبة (حراس الحدود) إلى استنتاج مفاده أنهم اختاروا شخص آخر كملك بدلاً من أبناء يزجرد الأول بسبب الظلم والقمع الكبير الذي مارسه يزجرد الأول. لذلك ، تم تقديم خسرو كشاه إيران. وبهرام جور ، الذي عهد إلى حكومة لخميان لتربيته في طفولته ، جاء إلى تيسفون بمساعدة جيش من منذر بن نعمان ، وبعد مفاوضات مع شيوخ الساسانيين والمرازبة تمكن من هزيمة خسرو ، المدعي للحكومة الساسانية ، فتولى العرش... (جليليان ، ١٣٩٦ش: ٢٦٥-٢٦٦).

يشيد الصنوبري في مقطع آخر من قصائده بالملوك الساسانيين ويعتز بأنه استخدم شعره في مدح هؤلاء الملوك والشخصيات العظيمة في الدولة الساسانية. وبينما كان يشير إلى حضارة إيران العميقة الجذور ، فإنه يعتقد أن أسلاف إيران القديمة ورثوا جميع مكانة الملكية من آبائهم واحد

تلو آخر. هؤلاء الملوك الإيرانيون هم الذين قطعوا أذرع وأرجل الرومان ضد بعضهم البعض في الحرب بين إيران والروم.

٦-٣- استدعاء الأبنية التاريخية الإيرانية

يشير الصنوبري كذلك إلى غزو إيران القديمة من قبل العرب المسلمين ويعتقد أن العرب استخدموا إيوان المدائن. وهو تراث إيران القديمة ، كمكان لإقامة العدل والمساواة؛ حيث يقول:

وَأَرَانِي شَرُفْتُ مَذْصِي رَتُّ شَعْرِي وَقَفَّ عَلَى الْأَشْرَافِ
سَلَفُ كَانَ فِيهِمْ مِنْ مُلُوكٍ وَرَثُوا مُلْكَهُمْ عَنِ الْأَسْلَافِ
سَلَّ بِهِمْ إِنْ سَأَلْتُ ذَا الْحَضَرِ إِذَا سَأَلَ رَإِيْهِ سَابُورُ ذُو الْأَكْتِافِ
وَتَمِيمٌ إِذَا أُعْطِيَ الْقَوْسَ كَسْرَى إِبْتِغَاءً لِلْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ
وَقَدِيمٌ مَا قُطِعَتْ لِبْنِي الْأَصِّ فَرَّ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ مِنْ خِلَافِ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٣١٩)

في مقطع آخر من قصائده ، يستدعي الصنوبري "وَهَرَزَ" ، قائد جيش أنوشيروان ، ويشير ضمناً إلى الأحداث التاريخية الدارجة بين أنوشيروان وسيف بن ذي يزن حوالي عام ٥٧٠ بعد الميلاد ، لما طلب سيف المساعدة من الساسانيين. فارسل خسرو أنوشيروان ، مجموعة من ثمانمائة رجل تحت قيادة رجل عجوز يدعى "وهرز الديلمي" لفتح اليمن ، حيث انتصرت هذه المجموعة على الأحباش بمساعدة أنصار سيف واستقرت في اليمن ، ثم تم تعيين سيف كملك (الدينوري ، ١٣٦٤ش: ٦٦). يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن بطولات سيف بن ذي يزن والفائد الإيراني المكلف بأمر أنوشيروان ويقول:

لَهُ بِهِ صَوْلَةُ أَبْنِ ذِي يَزْنَ بِوَهْزِ يَوْمَ صَالٍ وَهَرَزَهُ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٣١)

كما أشار الصنوبري في قصائده إلى عائلة آل الزيار ولاسيما حاكم جرجان ، قابوس بن وشمغير ، الملقب بشمس المعالي ، رابع ملوك آل الزيار الذي اعتلى العرش في جرجان بعد أخيه بيستون عام ٣٦٧ هـ. وفي ذلك الوقت كان في شهر ياركوه في طبرستان ، قائلاً:

أَرَى الْمَلِكَ لَمَّا يُنْجِ كَسْرَى وَقِيصَرَ وَلَمْ يَنْجِ قَارُونَ وَلَمْ يُنْجِ قَابُوسَا

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٧٠)

واعتباراً لأهمية حاكم جرجان بالنسبة للصنوبري ، نراه فقد ذكر اسمه مع ملوك إيران والروم وقارون وأكد على أن ملك قابوس لم ينقذه من الموت كما لم تنقذ ثروة قارون ومملكة إيران والروم هؤلاء الملوك من الموت.

في مجال آخر ، فإن آل النوبخت أو بني النوبخت كانوا إحدى العائلات الإيرانية التي أنجبت العديد من الرجال والعلماء والعظماء في مختلف مجالات العلوم من النصف الأول من القرن الثاني إلى نهاية القرن الرابع. فمن هذا المنطلق ، أشاد الصنوبري بالعائلة الشيعية الإيرانية هذه بنسبها النبيل

كلما سنحت له الفرصة. كان للصنوبري إخلاص واحترام خاصين للنوبختيين لدرجة أنه أثنى عليهم مرات عديدة بما فيه ما أثنى على أبي إسحاق إبراهيم بن النوبخت ، قائلاً:

غاب أبو اسحق في الأرض بل غاب سراج الأرض في الأرض
ضاقت علي الأرض من بعده فهي بلا طول ولا عرض
وكان إبراهيم شمس الورى وبدرهم في البسط والقبض

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٢٣٠)

إن انعكاس الأسماء الفارسية وألقاب الملوك الإيرانيين في شعر الصنوبري غزير للغاية ، ومن الأمثلة على ذلك كلمات مثل الجلندي وأنوشيروان وشابور وهرمز و....:

إن كنت يوم مبرز فابرز ليس سوى الموت حاجر يحجز
من الجلندي وأنوشيروان من شاهبور من هرمز
هذا هو الموت حين يوجز في قبض جميع النفوس أو أوجز

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٣٥-١٣٤)

حيث يذكر الشاعر الشجاعة والبطولة في الحرب ، وأنه لا مانع من البطولة إلا الموت ، وفي هذا السياق يشير إلى بطولات الملوك الساسانيين وشجاعتهم ويقول: أين جلندي بن المستكبر أمير عمان قبل الإسلام وأين أنوشيروان وشابور وهرمز؟ وهذا هو الموت الذي ابتلعهم ، ولم يبق منهم أثر . فإذا تم استدعائك للقتال ، فقاتل مثل بطل شجاع.

استخدمت كلمة "مرزبان" قديم للإشارة إلى "زعيم الإيرانيين" (جوالقي ، ١٩٦٨م: ٣١٧) جمعها مرازمة ومرازب وتفسيرها بالعربية هو حافظ الحد وحارس الحدود (جوالقي ، ١٩٦٨م: ٣١٧). توجد هذه الكلمة أيضاً في شعر الصنوبري عدة مرات ومنها:

لو كان في زمن المرازمة الأولى داوت حلومهم الزمان الأخرقا

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٣٥٠)

٣-٦- ذكر أسماء المدن والأماكن الإيرانية

ذكر الصنوبري في قصائده بعض المدن الهامة والأماكن القديمة في إيران. بما فيه مدينة قم ، وخراسان والكرخ وطوس وغيرها. نكتفي بذكر نماذج منها:

في زمن أكاسرة كانت هناك قرية تسمى الكرخ على الجانب الغربي من بغداد بناها شابور ذو الأكتاف (الحموي ، ١٩٩٥م: ٤٤٨). والسرفستان (سروستان) وفي البهلوية هي "سروستان" وهناك تبقى آثار من قصور العصر الساساني. إنه اسم بلدة في فارس تقع بين شيراز ومدينة فارس التي تضم حوالي سبعمائة منزل (المصدر نفسه: ٤٤٩). ويقع القصر الساساني على بعد ستة كيلومترات من قرية سروستان الجديدة اليوم. لقد استدعى الصنوبري هذه القرى التاريخية في شعره وتواصل بها مع التراث التاريخي والثقافي لإيران القديمة ، حيث يقول:

حبذا /الكرخ حبذا العُمُرُ لا بل

حبذا الديرُ حبذا السُّروستان

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٤٧)

طوس أو توس هي إحدى المدن التاريخية في خراسان ، وتقع بالقرب من مشهد في شرق إيران. يعود تأسيس هذه المدينة إلى ما قبل الإسلام والعصر الساساني. بعد غزو المسلمين لخراسان ، أصبحت طوس مركز المحافظة وواحدة من مدن خراسان المزدهرة. كان لمحافظة طوس أربع مدن كبيرة: طباران ونوقان بزدغور (طرقه) ورادكان. توفي هارون ، أحد الخلفاء العباسيين ، في هذه المنطقة ودفن بالقرب من قرية سناباد طوس. طوس هي مكان استشهاد علي بن موسى الرضا (ع) الإمام الثامن للشيعة ، وبعد استشهاد دفين في قرية سناباد بأمر مأمون عباسي.. وقد أظهر الصنوبري إخلاصه للنبي والأئمة المعصومين في العديد من القصائد بما فيهم الإمام رضا (ع) ، وأعرب عن مكان دفنهم بوضوح ، حيث يقول:

علي وسبطاهُ وعمَّاهُ كلُّهُمَّ كأنَّ لم يزلْ مذ كانَ في الرمسِ مرموسا
سل الطيفَ عنهمُ والغريَّ ويثرب وفخَّ وباخمرى وسلَّ عنهمُ طوسا

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٦٩)

والغري ، في البيت أعلاه ، بحسب مؤلف كتاب تاريخ قم ، هو مكان التقاء المياه؛ حيث كان هناك ماء في قم تم التقاؤه من مجري "تيمره" و"أنار" في الوادي ، والغري متجذر من الإيفار ، والإيفار تعني الإضافة لغةً. أي يضافان ماء التيمره وأنار معا ويجمعان مع مياه نهر قم. كما ذكر الصنوبري ايوان "مدائن" في مدينة تيسفون الجميلة وعظمة هذا البناء القديم الذي بقيت من العصر الساساني:

قُبَّة أبَدعَ بانيها بناء إذ بناها
ضاهت الوشْيُ نقوشُ فحكَّتْ به وحكاها
لو رآها مبني قُبَّة كسرى ما ابتها

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٥٨)

كما أشار الصنوبري كذلك إلى الأماكن التي شيدت حول إيوان المدائن ، مثل الساباط ، والتي كانت مكان التقاء شعب إيران القديمة. والساباط معربة أصلها فارسي انبثق من "بلاش آباد" الفارسية التي كانت اسم مكان في ايوان المدائن بتيسفون. تقع في فرسخين من المدائن على طريق الكوفة؛ حيث قام بلاش بن فيروز الساساني ببناء مدينتين ، واحدة في "بلاش آباد" في ساباط المدائن والأخرى بالقرب من الحلوان التي كانت تسمى "بلاش فر" ، وهي الآن مدمرة (رمضاني ، ١٣٤٦ش: ٧٢)؛ حيث يقول:

أو كرجـال فرسـا رسـي ضـمَّهمُ سـابـاط

تمت إزالة جزء من كلمة «بلا» في تعريب هذه الكلمة ، ثم تم إصلاح الجزء المتبقي في التعريب. والآن ، يشار بالساباط إلى أي مكان يوجد فيه سقف أو سقف مغطى.

٣-٧- الإشارة إلى الطقوس الدينية للإيرانيين القدماء (الزردشتيين)

جاءت كلمة "المجوس" في القرآن مرة واحدة فقط في الآية التالية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج: ١٧). وفقا لسورة الحج ، كان يطلق على الزردشتيين المجوس ، ودينهم مدرج في قائمة أتباع الديانات السماوية. اهتم الصنوبري بديانة الإيرانيين القدماء ، وذكر في أشعاره مصطلحات الديانة الزردشتية ، مثل مجوس ، ونار ، وما إلى ذلك ، وأظهر ميله نحو الإسلام:

وَنَارُ الصَّبِّ تَذْكُوثُمْ تَخْبُو وَنَارُ صَبَابَتِي نَارُ الْمَجُوسِ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٤٩)

كلمة "مجوس" هي رمز للزردشتيين ، ويقارن الشاعر الحرارة وحرق الحب بداخله بالنار الزردشتية في شدة حرارتها ، التي لها قدسية خاصة بين الزردشتيين. وبقدر ما هو معروف ، إنَّ الزردشتيين على خلاف الميثرائية يعتقدون بأهورامزدا إله واحد هو إله الخير وأهريمن هو الشيطان كإله الشر والسوء وهو مخلوق أهورامزدا. فإن احترام النار وإقامة احتفالات خاصة حولها في المعابد هو أكثر السمات المميزة للديانة الزردشتية ، واحترام النار وأداء الطقوس حولها جزء من طقوسها ، حيث يقول:

قَدْ أَضَفْنَا إِلَى الْحَبَابِ الدَّوَاوِي جَ وَطَابَتُ لِلْمَصْطَلِينَ النَّارَ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٥٢)

يعبر الشاعر عن الفرح والسعادة بجانب النار ويقول إننا ألبسنا أحباءنا الدواويج ، وفي هذا اليوم ، أصبح البقاء مع أحبائنا والنار ممتع لأولئك الذين استدفئوا بها. ذكر الصنوبري أيضا عبادة المجوس في المعابد الزردشتية ، قائلا:

مَا بَيْنَ زَمْزَمَةِ الْمَجُوسِ حَفِيفُهَا فِيهَا وَبَيْنَ تَرَاتُفِ الْأَنْبَاطِ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٢٣٨)

وعلى الرغم من اهتمام الصنوبري بالإيرانيين القدماء وديانتهم ، إلا أنه لم يتحدث كثير عن احترامهم للنار. لذلك ، قلما نرى أنه يذكر كلمات تشير إلى المعابد الزردشتية ومعابد النار و... إلخ. لكن من ناحية أخرى نرى أنه ذكر الأنبياء والأئمة كثير في العديد من قصائده ، ومنها:

يَا كَرِبْلَاءُ أَمَا لِي فِيكَ مُبْتَرَضٌ	عَلَى الثَّنَاءِ فَأُبْغِي فِيكَ مُبْتَرَضًا
مَنْ لِي إِذَا هَمَمِي جَالَتْ بِمَعْتَزِمٍ	يَجِيلُ تَحْتَ الدِّيَاجِي الْحَزْمَ وَالْفُرْضَا
عَادَى فَوَّادِي سَلَوِي فِي مَحَبَّتِهِ	آلَ الرُّسُولِ وَعَادَى جَفْنِي الْغَمَضَا
هَوَى بَنِي هَاشِمٍ فَرَضٌ وَأَقْوَمُنَا	عَلَى السَّبِيلِ الْأَوَّلَى قَامُوا بِمَا فُرِضَا
صَلَاةُ رَبِّي عَلَى أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ	مَا اسْتَيْقِظَ الطَّرْفُ مِنْ غَمَضٍ وَمَا غَمَضَا
وَدَدْتُ مَنْ وَدَّ مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ كَمَا	رَفَضْتُ رَافِضَتَهُ جَهْلًا بِمَا رَفَضَا
سَلَّمَ عَلَى نَازِلٍ بِالطَّفِّ مَنْزِلُهُ	إِنَّ السَّلَامَ عَلَيْهِ كَانَ مُفْتَرَضَا

على الحسين على سبط الرسول على ال مقبوض مشتهد للماء إذ قبضا
كم جدت بالدمع كي أشفي به مرضي فما أرى الدمع إلا زادني مرضا
وكم جريض بما لاقاه من كمد على الحسين وإن لم يشتك الجرضا

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٢٢٣-٢٢٢)

لم يذكر الصنوبري معبد النار والنار وطقوس أخرى من الزرادشتية في إيران القديمة.

٣-٨- الكلمات الفارسية في شعر الصنوبري

في هذا المقال ، لقد عثرنا على حوالي ٣٥٠ كلمة فارسية معربة من ديوان الصنوبري ، وهذا القدر من الكلمات الفارسية في شعر الشاعر العربي الأصل ، بلا شك ، هو أكبر دليل على تأثره الحتمي بالثقافة والأدب الإيرانيين ، نكتفي بذكر نماذج منها:
نَمَامُ والمرزجوش:

نَمَامَةٌ [ن م م] نبتة تسمى "بودنه" بالفارسية. والمرزجوش يسمى "مرزنجوش" بالفارسية ، هو نبات من عائلة النعناع التي لها فصيلة لمدة عامين وسنة واحدة (وهي مستقرة في الأماكن الدافئة وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط هي نبات كل سنتين وفي المناطق الباردة يكون نبات لمدة عام واحد و... إلخ (دهخدا ، ١٣٧٢: نمام ومرزجوش) ، يقول الصنوبري:

مُسْتَخَلَفٌ مِنْهُ فِي مَجَالِسِنَا أَل نَمَامُ وَالمَرزَجُوشُ مُسْتَوَرَزَرٌ
ويقول:

فِي بِسَاطٍ مِنْ مَرزَجُوشٍ إِلَى آ سِ إِلَى نَرْجِسٍ إِلَى مِنْثُورٍ

مرماحوز:

مرماحوز هو الشكل العربي من مرماخوز ، والذي يشير إلى نوع من مرو يسمى مرزنجوش بالفارسية. المرمحوز ، هو نبات مثل مرو له أوراق صغيرة وأزهار بيضاء ورائحة طيبة (دهخدا ، ١٣٧٢ش: مادة "ماحوز") ، يقول الصنوبري:

كَأَسُّ مِنَ الْإِبْرِيزِ فِي رِيحِ مَرْمَاحُوزِ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ١٢٤)

دختنوس:

دَخْتَنُوسٌ ، وهي اسم بنت لقيط بن زُرارة التميمي ، وهي معربة ، أصلها دَخْتَرَنُوشُ ، أي "بنت الهنيء". سَمَّاها أبوها باسم ابنة كسرى (الفيروزآبادي ١٣٠٤ش: ج ٢ ، ٢١٤). قيل أن أبها كان يأتي كسرى فيحبه ويكسوه ويكرمه ، وكان ملك الفرس هذا بنت تدعى دخترنوش - أي بنت الهنيء - فعرب لقيط الاسم وسمى ابنته على إسمها ، وكانت ذات جمال أخذ وبهاء ودهاء ، وقد سطررت كتب المؤرخين عدة مواقف في حياتها منها ، يقول الصنوبري:

فَلَمْ تَدِ دَخْتَنُوسٌ لَهَا قَتِيلًا وَأَيِّنَ دِيَاتٍ قَتَلَى دَخْتَنُوسُ

(السنوبري ، ١٩٩٨م: ١٦٤)

قرمز:

قرمز ، (معرب) وهو لون مصنوع من عصير نوع من الدودة الموجودة في الغابة. صبغة أرمينية حمراء وعلى أي حال ، فإن كلمة "قرمز" كانت في الأصل "كرميس" ، وبما أن سين وزاي تغيرتا بالفارسية ، مثل أياز وإياس ، فقد اختزلوا كرمست إلى قرمز وجعلوها عربية (دهخدا ، مادة قرمز) ، يقول السنوبري:

تعال فالبس معي وألبس من نسج السكاكين حلتّي قرمز

(السنوبري ، ١٩٩٨م: ١٣٤)

الجربز:

الجربز ، ليست كلمة عربية ، إنها فارسية معربة ، وتعني رجل مخادع وكربز (جوالقي ، ١٩٦٨م: ٩٦). تحت نفس الصفحة من الكتاب المذكور أعلاه ، يقول المصحح أن "قربز" بضم الفاء والباء أيضا ورد في الفارسية.

يا للنصاري لما جنني أسد هو ابن يعقوب ذلك الجربز

(السنوبري ، ١٩٩٨م: ١٣٦)

كسرى:

كسرى معرب خسرو ومن ألقاب الملوك الساسانيين (فيروزآبادي ، ١٣٠٤ش: ١). في الفارسية ، يعني ذلك حكم واسع (ابن منظور ، مادة كسر) ذكر ياقوت الحموي في "معجم البلدان" هذه الكلمة كعنوان للملك إيران القديمة باللغة الفارسية (الحموي ، ١٣٨٣: ج ١ ، ٢٢). يقول السنوبري:

أنظر أعافى تبّع عفّ عن كسرى فخلد أو عفا عن قيصر

(السنوبري ، ١٩٩٨م: ٩٩)

أو فيما يقول:

تقول هذا عقيد الملك منتسب في آل كسرى عليه التاج معقودا

(المصدر نفسه: ٤١٩)

البستان:

هي حديقة صغيرة ، هذه الكلمة هي كلمة معربة تعني بوستان الفارسية ، ويقولون أن أصلها يعني (أخذ الرائحة). ويقال في تاج العروس إنها مكونة من "بو + ستان". كما اعتبرها جوالقي لغة فارسية معربة ، وصيغة الجمع لـ "البساتين" (نقلاً عن: آذرنوش ، ١٣٧٤ش: ٩٨)

فيما من هو بستاناني وبستان البساتين

(السنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٤٠)

الأرجوان:

هو معرب "ارغوان" الفارسي وأنشد السنوبري هكذا:

أخضر اللون كالزمرّد في أح مر صا في الأديم كالأرجوان

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٤٧)

الجلنار:

هذه الكلمة فارسية معربة مأخوذة من "گل انار" الفارسية (شفيعي كدکني ، ١٣٨٣ش: ٢٢٣). يقول الصنوبري:

فَشَفَاءُ السَّاقَامِ فِي جُلْنَارٍ نَجْتِيهِ مِنْ وَجَنَتِي جُلْنَارِ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٧٣)

الياسمين:

العرب أنفسهم لديهم ما يعادلها من (مَسَقٌ وَسَجِلَّاطٌ) لهذه الكلمة ، ولكن بما أن الياسمين أجمل وأسهل من حيث الصوت والنطق ، فقد حلت الياسمين مكانهما. لذلك قال أحد اللغويين العرب إن الكلمة الفارسية ياسمين أفضل ألف مرة من "سَجِلَّاطٌ" وهي فقيرة جد مقارنة ب ياسمين؛ (عدنانى ، ١٩٨٦م: ٧٤٢) يقول الصنوبري:

فَضُّضٌ بِالْيَاسَمِينِ عَارِضُهَا ذَهَبٌ بِالْجُلْنَارِ خُداها

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٤٠)

الطبرزين:

هذه الكلمة فارسية معربة تعني "تبرزين" ، وهي نوع من السلاح على شكل الفأس والطبر. راجع طبردار وطبردارية (جوالقي ، ١٩٦٨م: ٢٢٨). أنشد الصنوبري:

مَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْحَدِيدِ فَمَنْ أَيْسَنُ تَقُولُ الْحَدِيدُ يُوْذِنِي
لَوْرَامِ إِبْلِيسُ أَنْ يَبَارِزَنِي بِالرَّمْحِ وَالسَّيْفِ وَالطَّبْرَزِينَ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٤٢)

المنجنيق:

المنجنيق هو سلاح قديم كان يستخدم لرمي الأشياء دون الحاجة للمتفجرات ويعتبر من أكثر أدوات الحصار استخداماً . إنه كانت كدورق كبير يوضع على عصا ويتم إلقاء الحجارة على العدو. وهو معرّب لـ«من چه نيك» في اللغة الفارسية (دهخدا ، منجنيق). يقول الصنوبري:

أَوْدِعِ الْعَذْلَ كَفَّةَ الْمَنْجَنِيقِ قَدْ أَحَدَقَ الْوَرْدُ بِالشَّقِيقِ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٣١)

العود والطنبور:

(بربت) أو (عود) أيضا (رود) هي أداة موسيقية إيرانية له آلات وترية شائعة في الشرق الأوسط والدول العربية في شمال إفريقيا. يعتبر الطنبور أحد الآلات الموسيقية وهو من ذوات الأوتار. ويقول صاحب نفيس الفنون: إن الطنبور هو ما يعرف الآن بالكمانشة (دهخدا ، بربت) ، يقول الصنوبري:

إِذَا الْهَزَارَانِ فِيهِ صَوْتَا فَهْمَا السُّ رَنْأَيِ وَالنَّأَيِ بَلْ عَوْدٌ وَطَنْبُورُ

(الصنوبري ، ١٩٩٨م: ٤٣)

الشاه:

كلمة "شاه" من ألقاب الملوك الإيرانيين. هذه الكلمة فارسية وتعني "ملك". وقد تجلت كثيرا في قصائد الصنوبري، فيقول:

ما عندنا من نفسه عنده كالشاه والنمدان كالبيذق

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٧٣)

البرجاس والخزر:

برجس هو هدف في الهواء يجب أن يستهدف، واعتقد الجوهري أن هذه الكلمة تعتبر مولد . ج ،
براجيس (نقلاً عن: دهخدا، ١٣٧٢ش: مادة برج)

أسد كبرجاس الرماة جرت فيه سهام الترك والخزر

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٥٣)

الجاموس:

هذه الكلمة معربة وهي نفس "گا وميش" في الفارسية. والجاموس هو معرب لـ "گاميش"، الذي
يعد اختصار لكلمة «گا وميش»، يقول الصنوبري:

جاموس ذبح جم المعالف قد صير للذبح ثم قد لزر

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ١٣٢)

هناك العديد من الكلمات الفارسية المعربة في ديوان الصنوبري، بما فيه كذلك نتمثل بذكر أسماء
الزهور مثل "النجس" و"الألق" و"آذريون" وغيرها ... إلخ:

والنرجس الألق والنفس لا تمل قرب النرجس الألق

أقحوان وسوسن وشقيق وبهار يجنى وأذريون

(الصنوبري، ١٩٩٨م: ٤٣)

٤. النتيجة

تأثر شعر الصنوبري بثقافات وحضارات مختلفة، ويمكن رؤية ملامحها في ديوانه. وتناول في شعره حضارات مختلفة بتركيبة متماسكة ولغة واضحة. ومع ذلك، من بينها، خصصت الحضارة الإيرانية القديمة والعميقة الجذور مساحة ضخمة من ديوانه. إن الصنوبري، مع معرفته الواسعة بالثقافة والأدب الإيرانيين، تأثر بمظاهرها المختلفة، لا سيما استدعاء الشخصيات الساسانية مثل سابور، وبهرام، وخسرو، وساسان والوزراء والسلالات الإيرانية، والإشارة إلى مظاهر الثقافة والعادات الإيرانية، مثل أعياد النيروز القديمة، وحفلة مهرجان، وتوظيف المدن والأماكن الإيرانية، والأغاني والآلات الموسيقية، والملابس الإيرانية وكذلك ألفاظ فارسية معربة في شعره، إلى حيث أظهر إلمامه الخاص بالثقافة والحضارة الساسانية. وقد استفاد من الموقف السياسي للوزراء والعائلات الإيرانية في البلاط العباسي بأفضل طريقة وأشاد بهم بالقصائد التي كانت

تنشد في أيام النيروز والمهرجان. في السياق ذاته ، إن الصنوبري في العديد من قصائده ، اعتبر حضارتي الإيران والروم من أكثر الحضارات ترسخ وقدم في العالم ، ومنح إيران وثقافتها عناية فائقة بالنسبة لغيرها من الثقافات الأخرى ، حيث يبدو أنه مغرم جد بالثقافة والأدب الإيرانيين.

المصادر والمراجع

الف) العربية

- القرآن الكريم
- الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (١٤١٩ق) ، المُسْتَطَرَفُ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَطَرَفٌ ، تحقيق: سعيد محمد اللحام ، بيروت: عالم الكتب.
- ابن منظور (لاتا) ، لسان العرب ، بيروت: دار الفكر.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (د.ت) ، لسان العرب ، بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٤٢٣ق) ، المحاسن والأضداد ، تحقيق عاصم العيتاني ، ط١ ، بيروت: دار إحياء العلوم.
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (د.ت) ، البيان و التبيين ، تحقيق و شرح: محمد هارون عبد السلام ، ج١ ، بيروت - لبنان: دار الجيل .
- الجواليقي ، ابومنصور موهوب ، (١٩٦٨م) ، المعرب ، به كوشش احمد محمد شاکر ، تهران: أعيد طبعه بالافست.
- الحتي ، حنا نصر ، (١٩٩٤م) ، شرح ديوان الأعشى الكبير ، ط٢ ، بيروت: دارالكتاب العربي.
- الحموي ، ياقوت (١٩٩٥م) ، معجم البلدان ، ج٤ ، بيروت: دار صادر.
- الحموي ، ياقوت ، (١٤٠٨ق) ، معجم البلدان ، تهران: انتشارات توس.
- الحوفي ، أحمد محمد (١٩٧٨م) ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، ط٣ ، القاهرة: دارنهضة مصر.
- الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤٢٠) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، ج١ و٢ ، ط١ ، المصحح: عمر فاروق الطباع ، بيروت: دار الارقم.
- زيدان ، جرجي (د.ت) ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج٥ ، القاهرة: دار هلال.
- السامرائي ، ابراهيم (١٩٦٦م) ، نظرات في المعرب من الكلام الأعجمي ، مجلة الدراسات الأدبية ، ربيع وصيف ، السنة الثامنة ، العدد ١ ، صص ٤٨-٣٠.
- الشمالي ، نضال (٢٠٠٦م) ، الرواية والتاريخ ، بحث في مستويات الخطاب الرواية التاريخية العربية ، دار الجدار للكتاب العالمي.
- الصنوبري ، أحمد محمد بن حسن ضبي (١٩٩٨م) ، ديوان ، تحقيق: إحسان عباس ، بيروت: دار صادر.
- ضيف ، شوقي (د.ت) ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ط١٠ ، القاهرة: دارالمعارف.
- الطباخ ، محمد راغب (١٩٣٢م) ، الروضيات من شعر الصنوبري ، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- عدناني ، محمد (١٩٨٦م) ، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، ط٢ ، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

- الفاعوري ، أمجد ممدوح (٢٠١١م) ، موقف الجماعات غير العربيّة من الحركات المعارضة للدولة الأموية ، دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٣٨ ، العدد ٢ ، صص ٦٣٠-٦١٤ .
- فروخ ، عمر (١٩٨٠م) ، تجدّد التاريخ في تعليق وتدوينه ، الطبعة الأولى ، لبنان: دار الباحث للطباعة.
- الفيروزآبادي ، محمد بن أيوب (١٣٠٤ق) ، قاموس المحيط ، مصر: دارالكتب العلمية بولاق.

البيروت
جاهز للنشر